## الأعياد تُصلح ما تفسده الحروب

الشيخة حصة الحمود السالم الصباح

منذ فجر التاريخ والبشرية تعيش بين متناقضين من الخير والشر، الحرب والسلام، التسامح والتباغض، الحضارات العظيمة على مر التاريخ قامت على قيم الخير والسلام والتسامح، وعلى النقيض فإن الحرب وما تخلفه من شر وتباغض تهدم أعتى الحضارات وتتحول حياة الناس إلى جحيم ويدفع المدنيون الأبرياء ثمنا غاليا من أمنهم وحياتهم.

لذلك جاءت الأديان السماوية برسالة واحدة هي عبادة الله الخالق سبحانه وتعالى لتذكر الناس أنهم أمة واحدة وجنس واحد، جاءت الأديان برسالة جوهرها الحب والتسامح والمساواة والتعاون ونبذ الأحقاد وشرور النفس البشرية، ونرى بوضوح ما تفعله الحروب والعدوان على المدنيين الآمنين من تشريد وتجويع وفقر ومرض وأزمات اقتصادية طاحنة تجعل العالم على شفا حفرة من الكوارث، والحرب الروسية ـالأوكرانية ليست منا ببعيد وما نراه من نتائجها خير دليل.

ولذلك، فإننا عندما نحتفل بأعيادنا ونشارك الآخرين أعيادهم ونهنئ بعضنا البعض فإن المقصد هو إحياء روح المحبة والتسامح وإعلاء كلمة السلام فوق الحرب والشر، عندما نحتفل بالأعياد والمناسبات فنحن نفعل قيم التسامح التي أمرنا بها الشرع الشريف حتى تنعم البشرية بالأمن والسلام.

في هذه الأيام المباركة أيام شهر رمضان المعظم الذي يحتفل المسلمون بأيامه ولياليه بالصيام والقيام والزكاة والصدقات يتصادف أيضا احتفال الإخوة المسيحيين واليهود بعيد القيامة المجيد وعيد الفصح اللذين يوافقان الـ 16 والـ 17 من شهر أبريل الجاري، وهي فرصة عظيمة لأتباع الأديان الثلاثة لإعلاء قيم المحبة والتسامح فيما بينهم، وذلك بتبادل التهنئة والأمنيات الطيبة، هي مصادفة طيبة لنتذكر قول الله عز وجل (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (13) الحجرات، هذه الآية القرآنية العظيمة هي حجة قوية ودليل دامغ على أن الشرع الشريف يحثنا على التعارف والتسامح مع الناس جميعا وليس لأبناء ملتنا فقط، النداء الرباني للناس جميعا وليس للمسلمين فقط، وأفضل ما نتقرب به إلى الله في هذا الشهر الفضيل هو التسامح والتقارب والتواصل مع الناس جميعا دون النظر إلى عقائدهم وأجناسهم وألوانهم، نحن نعيش في عالم متقلب يموج بالفتن والأطماع والفساد، ولن يصلح ذلك إلا بنبذ الفرقة والتشاحن وتزكية الروح بالقيم الأخلاقية الرفيعة.

احتفال أصحاب الديانات الثلاث المسلمين والمسيحيين واليهود بمناسباتهم الدينية في هذا التوقيت رسالة إلى العالم أجمع أن الحياة لن تستقيم إلا بالسلام والأخوة في الإنسانية، وكل إنسان يعتقد ما يشاء، فما يجمعنا أكثر مما يفرقنا، والسلام هو السبيل الوحيد لاستمرار الحياة على هذا الكوكب، وما دون ذلك عبث يحرق الجميع بلا استثناء، وإن أفلت دعاة الحرب والتعصب من قوانين الأرض فلن يفلتوا من عدالة السماء.

كل عام والبشرية جمعاء في خير وحب وسلام، ونسأل الله العفو والعافية والأمن والسلام للجميع.

## صراحة

## شهر رمضان المبارك

عادل نايف المزعل
Adel.almezel@gmail.com

ها نحن في شهر رمضان المبارك، ونسأل الله أن يديم علينا نعمه والحرص على فعل الخيرات فيه، فالعاقل من انتهز فرصة هذا الشهر الكريم في التقرب إلى الله بأعمال البر والصلاة والبعد عن المعاصي، والحكمة من الصيام ليس الامتناع عن الطعام والشراب فقط، رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، لأنه لم يفهم حقيقة هذه الفريضة التي فرضها الله عز وجل على عباده، ولكن هناك أناسا يحرصون على إفراغ الصيام من محتواه وتحويله إلى شهر للنوم والسهر والكسل والتراخي، وها هي بعض الفضائيات قد سعت كل السعي لأن تفسد على الناس نعمة التواصل مع الله وذكره وعبادته والتفرغ لما يحب ويرضى، وقد حشدت معظم الفضائيات أعدادا من الممثلين والممثلات في أعمال فنية تحت مسميات شتى يجمعها هدف واحد هو إلهاء المسلم عن العبادة والتواصل مع الخالق سبحانه وتعالى، بأن يجلس أمام التلفاز ينتقل من قناة إلى قناة متتبعا برامج ومسلسلات رقص وألفاظ بذيئة، وكذلك بعض المسابقات التي بعدت كل البعد عن المسابقات الجميلة كأن هذا الشهر الفضيل مناسبة ثمينة لإخراج كل الموبقات لكل البشر لإلهائهم عن عبادة الله عز وجل!

وقد تحول هذا الشهر المبارك شهر الخير والذكر وقيام الليل الى التراخي وارتكاب المعاصي بمجرد متابعة الإثارة التي تنشرها بعض الفضائيات دون حسيب ولا رقيب. ونتطرق إلى مسلسل من شارع الهرم إلى ..، وهو عمل من إنتاج شركة كويتية، وهذا العمل وللأسف يحتوي على إساءة للمجتمع الكويتي الذي صوره هذا المسلسل وكأنه مجتمع منحل ينتشر فيه الانحراف الأخلاقي والدياثة، وهذا المسلسل يحتوي على مشاهد وحوارات غريبة على المجتمع لا بد من وزير الإعلام أن يحاسب المؤلفة التي شوهت صورة أهل الكويت ومحاسبة الشركة المنتجة لهذا العمل السيئ.

ولا بد أن نترجم سلوكنا إلى هذا الشهر الكريم ونعمل على مواجهة هذا الكم الهائل من الإفساد والمفسدين الذين وجدوا في شهر رمضان المبارك فرصة ذهبية لبث سمومهم لتصل إلى المسلم. رحم الله تلفزيون الكويت وأيامه الجميلة التي كان يقدم فيها ما يسعد الناس من صغيرهم إلى كبيرهم ويقربهم إلى الله عز وجل دون إثارة أو تحريك للغرائز. إن الحياء شعبة من الإيمان. أتريدون أن يدخل بيوتنا السب والقذف والسخرية والألفاظ النابية؟ أين حسن اختيار الموضوعات التي يتناولها المؤلفون والمخرجون؟!

إن الإعلام المرئي رسالة سامية يجب أن يعود إلى الالتزام بها ويعي حرمة شهر رمضان المبارك وبقية الشهور ويفرق بين التسلية والإثارة. اللهم تقبل صيامنا وقيامنا واغفر لنا ذنوبنا وتجاوز عن زلاتنا وارحم موتانا وموتى المسلمين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، اللهم احفظ بلدي الكويت وأميرها وشعبها ومن عليها من المخلصين، اللهم آمين.

## تطوير التعليم

## يوسف الرومي وتطوير التعليم

د.نورة المليفى

الأستاذ د.يوسف الرومي، وإذ نلت ثقة القيادة السياسية بتوليك إدارة جامعة الكويت فإننا نرجو لك ـ صادقين ـ سدادا وتوفيقا وسعيا مبذولا خالصا يعيد للتعليم العالي رونقه الذي أخذ يبهت في سنيه الأخيرة، ويعيد أهل العلم إلى عهدهم ومكانتهم والذي ينبغي لكم أن تحتضنوهم ليرتقي بهم التعليم عاليا في مجالاته وفروعه العديدة. فمعادلة التعليم وتطوره أشبه بمعادلة الحكم المرتكزة على قيم المساواة والعدل والحرية، وهي ذاتها قيم التعليم الذي ننشد له النهضة والرقي.

لا يمكننا في هذه المساحة الصغيرة بحروفها ومفرداتها أن نشخص علل التعليم فهي ظاهرة بينة لأولي الألباب. غير أنه يمكننا أن نلقي بعض ضوء على بعض أمور تتصل بعملية تطوير التعليم ولسنا بها إلا من الناصحين. من تلك الأمور:

ـ إعطاء كل ذي حق حقه، فلا يمكن أن يتطور التعليم وأهله يفقدون بعض حقوقهم غبنا وظلما، ودون أن يلقوا مساندة تقويهم على نيلها.

ـ المحاباة إن استشرت في مؤسسة أكاديمية تعنى بقيادة المجتمع فهي شر وآفة، ذلك أنها أشبه بالشللية التي تشل حركة التقدم، خصوصا إن كان المحابون ممن يشار إليهم بالعزوف السلبي إنتاجا وعملا وإبداعا، وذلك لعدم قدرتهم على ذلك.

لذلك نجدهم ينطوون على أنفسهم لا يعنيهم سوى مصالحهم.

ـ بعض المناهج الدراسية صارت كمثل مدرسيها ثابتة جامدة لا تتغير وكأنها جدران صماء صبت بخرسانة صلبة. والعلوم متجددة متفجرة، بينما تلك المناهج متحجرة بأساليبها القديمة قليلة الجدوى والنفع.

ـ الاستماع الصادق الأمين لمن يشكو ويتشكى مهارة قيادية وخلق إنساني رفيع. فكم من حقوق بخست لأن المستمع لم يستمع بعقله وقلبه وإنما سمع، وشتان ما بين أن تستمع وأن تسمع، فبينهما يوفى الحق أو يضيع. وللاستماع وسائله وطرقه منها المباشرة كالمقابلة ومنها غير المباشرة كالرسالة والمكالمة والبريد. فلا نزال نذكر بألم كيف كانت الأبواب توصد أمامنا بل حتى المكالمات صارت ممنوعة على فئة دون أخرى!!

ـ الحديث عن التطوير يستجلب الحديث عن تأهيل الهيئة التدريسية وتدريبها بين حين وحين.

فالمدرس (الأستاذ) ضلع المثلث التعليمي العلمي بل هو ضلعها الأساس، فإن صلح صلح به الضلعان الآخران الكتاب والطالب. فليس من الحكمة أن يترك (المدرس) في قسمه التعليمي سنوات طوال دون أن يشجع أو يدفع للتدريب والتأهيل واكتساب الخبرات والمعارف.

## الموقف السياسي

## الخروج من النفق

عبد المحسن محمد الحسيني

لو حاولنا استفتاء آراء الناس فسنجد أن غالبيتهم يطالبون بحل مجلس الأمة بعد حل الحكومة والعمل على تشكيل حكومة جديدة تضم مجموعة من الاختصاصيين دون الالتفاف إلى المحاصصة القبلية والحزبية، فكل ما يريده الناس من الديموقراطية أن يتساوى الجميع أمام القانون ومنع الوساطات التي يتم فيها التعيينات الباراشوتية. فالدولة مرت بهذه الأوضاع سابقا وكانت النتائج سيئة وتأثرت جميع نواحي حياتنا من سوء الخدمات في ظل عدم الاختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.

لا بد أن يكون للقيادة العليا موقف صلب واتخاذ المراسيم التي تمنع إصرار البعض على استمرار توتر الأوضاع، فمن الواضح أن هؤلاء لن يكتفوا بتغيير الحكومة، بل إنهم يصرون عل استمرار حالة الفوضى.

وكما نتابع جميعا فقد تسببت هذه الفوضى في عدم اتخاذ أي قرار بشأن منحة الثلاثة آلاف دينار للمتقاعدين والتي تحدث عنها أكثر من نائب ومسؤول حكومي، وواضح أن هذا لا يدخل في السياسة العامة، لكن هناك سباقا بين الحكومة والمجلس لأن تكون المنحة بقرار من مجلس الأمة لا من الحكومة.. ومازال الناس ينتظرون القرار الذي سيحدث بشأن المتقاعدين، وهذا أحد الأساليب الفوضوية في علاقة السلطتين، والمتابع يلاحظ وجود تدخلات نيابية متكررة في الشأن الحكومي حيث يحاول البعض فرض تعيينات باراشوتية.. وهناك من يريد أن يفرض على الحكومة اختيار عروض معينة في تنفيذ المشاريع من قبل «المناقصات».

أرجو أن يتم وضع الحلول المناسبة حتى يتم الخروج من النفق، لأن الوضع السيئ يتطلب من الجميع التكاتف والتعاون بالشكل الأمثل لعلاج ما تعيشه البلاد من أزمة تكاد تخنق البلاد.

آية كريمة: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير).

والله الموفق.

## كلمات لا تنسى

## محنة الثلاثة آلاف

مشعل السعيد

الكويت منذ قيامها بلد الخير والحب والتآخي، قبل اكتشاف النفط وبعده، وليس بغريب على القيادة السياسية الكويتية أن تتلمس احتياجات أبناء الكويت وتقدم لهم الهبات بين الفينة والأخرى، وتخفف عنهم أعباء الحياة، وتقف إلى جانبهم في السراء والضراء.

وهذا الأمر ليس وليد اليوم، وإنما منذ قيام هذا الكيان المبارك، فالحاكم والرعية يد واحدة، وليس هناك ثمة حواجز بين الحاكم وشعبه، والعالم كله يعرف ذلك تمام المعرفة، لذا فنحن محسودون على حكامنا، مثلما نحن محسودون على النعمة التي وهبها الله تعالى لنا، ومحسودون على الاستقرار والأمن والأمان الذي ننعم به.

وقد قال نبينا الكريم ﷺ: «كل ذو نعمة محسود»، حتى أن الكويتي مكفول من المهد إلى اللحد، وهذا ما لا نجده في مكان آخر، وقد أعلن أخيرا عن منحة للمتقاعدين من مؤسسة التأمينات الاجتماعية قيمتها ثلاثة آلاف دينار، فقامت الدنيا ولم تقعد وكثر الهرج والمرج والقيل والقال بمجرد انتشار هذا الخبر، وكأن هذه المنحة (محنة) وقصة طويلة عريضة في حلقات متصلة منفصلة، يتحدث بها الناس في الدواوين والنوادي والأسواق، علما بأن هذه المنحة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة في تاريخ القيادة السياسية الكويتية.

للأسف البعض يصورنا بالهلكى الذين تقطعت بهم السبل، نعاني من الفقر وشظف العيش وقلة ذات اليد (أيهات) حدّث العاقل بما لا يعقل فإن صدق فلا عقل له، والأشد إيلاما أن كثيرا من الناس يصورون هذه المحنة عفوا المنحة طوق النجاة وسفينة نوح عليه السلام، من ركبها نجا من الفقر، فما هذا الهراء والكلام اللامنطقي، وأين حمد المولى عز وجل على السراء والضراء؟ وأين القناعة؟

لقد لفت انتباهي من يقول: حرام عليكم تأخير المنحة، فأولادنا وأبناؤنا بحاجة ماسة لها! ولقد صدق القائل: إذا لم تستح فافعل ما شئت، نحن بخير والحمد لله وهذه المنحة لن تقدم شيئا ولا تأخره، فلا نحمّل الأمور ما لا تحتمل، ولنحمد الله كثيرا لتدوم هذه النعمة، ودمتم سالمين.

## ألم وأمل

## أطفال أبرياء في رمضان

د.هند الشومر

عندما نتنقل بين المواقع الإخبارية ونرى تسابقها في نقل أخبار ضحايا الحروب من الأطفال لأنهم الحلقة الأضعف فيها وسواء في أوكرانيا أو سورية أو اليمن أو أفريقيا، فإن مثل تلك الأخبار تكشف عن وحشية قرارات لم تراع حقوق الطفولة في الأمن والأمان ولم تراع حرمة الشهر الفضيل فأصبح الأطفال دروعا بشرية في المعارك مخالفين في ذلك المواثيق الدولية، بل إن الأطفال انتقلوا إلى تصنيف اليتامى بسبب فقد آبائهم في معارك عبثية لم تشملهم حسابات الربح والخسارة في تلك الحروب.

وإنني أتساءل وبالطبع فلست وحيدة في موضع التساؤل وهو هل العالم بكل منظماته وإمكانياته ومحافله قد غاب ضميره الإنساني عن إنقاذ هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين بدلا من إطلاق الأغاني فرحا في رمضان فإنهم يطلقون صرخات الحزن على فقدان مستقبلهم ووالديهم في عالم ماتت فيه غالبية الضمائر الإنسانية وأصبح مشغولا بمكاسب رخيصة بل بتدمير الإنسانية وبراءة الأطفال؟

كم من طفل لم يستطع التكيف مع الصدمة النفسية التي جلبتها له الحرب! وكم من طفل فقد مقاعد الدراسة! وكم من طفل يرقد في مستشفى تحت وطأة القصف في الحروب ودون تواجد أهله بجانبه! وكم من طفل فقد التواصل مع عائلته بسبب ظروف الحرب!. وكم من طفل سيكتشف بعد عدة سنوات أن من يعيش معهم ليسوا أهله ولكن ظروف الحرب دفعت به لعائلة بديلة وسط محاولات البعد عن مناطق الحروب وتأمين الأمن له!

أليس من حق كل الأطفال أن يسعدوا في شهر رمضان مثل غيرهم إن كان ضمير العالم مازال يتنفس الحياة؟ إن حقوقا كثيرة للأطفال قد أهدرت وضاعت ومن بينها الأمن والأمان والتوازن النفسي والحق في السعادة في مجتمع مسالم يخلو من الحروب.

ولا بد من تفعيل قوانين حماية الطفل وتأمين الأمن والسلام لهم ومعاقبة من يتسبب في التعذيب للأطفال أو سوء المعاملة أو ممارسة العنف بكل أنواعه تجاههم لأن القوانين الدولية وضعت من أجل حمايتهم وتأمين حياتهم ومستقبلهم، وبهذا ترقى الأمم.

## الحكمة سراج العطاء

## الهوية الوطنية

الشيخ أحمد حسين محمد

«عمرت البلدان بحب الأوطان» عبارة مأثورة تأتي من عمق تجارب البشرية المتواترة عبر الزمن والتاريخ لتؤكد أن الهوية الوطنية هي في جوهرها تعبير عن حالة إنسانية طبيعية ذات بعد فلسفي إنساني، ولكن الخلل يأتي من عدم وجود سياسات وطنية واضحة تجسد الوطنية والمواطنة عبر برامج ومشروعات حقيقية واختزال الوطن في وثيقة ورقية محدودة.

إن الأوطان أشمل من الأرض والتراب، لأن جوهرها هو النظام القيمي والاجتماعي والأخلاقي مهما تباينت في الجغرافيا والتاريخ والعقيدة الدينية وغير ذلك، إذ إن كل وطن يتمتع بخصوصية ذاتية، ولكن تشترك في ضرورة ريادة وتفعيل الخيارات الوطنية في مستويات الحياة المختلفة وتذويب الاختلافات والتنوعات في أبعادها السلبية.

الهوية الوطنية ليست من الكماليات وإنما هي حاجة وجدانية وأساسية في حياة الإنسان، كما أن الوطن لا ينهض إلا بالمواطن ولذلك يجب احترام ذات وحقوق المواطن وتكريم الإرادة الإنسانية لأنها هي التي تخلق الانتماء الوطني وتجعله يتجذر في المواطن ليمارس دوره الطبيعي في الحياة من خلال الانفتاح والتواصل وبهذا التكامل يصبح الانتماء واعيا وحكيما وصادقا وبعيدا عن أمراض العنصرية والطبقية والتمييز.

هناك من يحول الانتماء الوطني إلى سلاح لتهميش غيره، وهذا أخطر من القنابل والصواريخ، لأنه سلاح بيولوجي يدمر أساسات البناء الإنساني الطيب.

لا ريب أن المواطن هو الذي يحقق الفاعلية وليست الدولة، لذلك فإن انفتاح المواطن كفرد أو كمجتمع سيجعل كل المواطنين يسهمون في تحقيق العدالة الاجتماعية التي تحمي الجميع من الفتن والمخططات.

إنه من المعيب حقا أن يكون المواطن مهمشا لالتزامه الوطني، فإن الانتماء والولاء إذا كان صادقا وحقيقيا فإنه ينبغي أن يحفزنا نحو العمل للارتقاء بالوطن والمواطن ولتعزيز وحدته وتضامنه وبناء مستقبل جميل.

إن الثقافة الوطنية الصحيحة هي تلك التي لا تقبل العزلة ولا تمتنع من التواصل الإنساني والحضاري وهي التي تؤسس للتواصل فإننا أحوج ما نكون إلى ثقافة الحياة الكريمة الطيبة الصديقة المتواصلة مع كل الأمم الإنسانية.

إن ما نشهده في الآونة الأخيرة من نشر للكراهية بين الفئات التي تعيش بيننا أمر غير مقبول، لأن الكويت تأسست على حب الإنسان مهما كانت جنسيته أو لا جنسيته، ويجب أن تظل الكويت كذلك لأنها منارة الحب ووطن العدل وهكذا تستمر.

## في سياق الحياة

## جذوة

فاطمة المزيعل

يخطئ من يعتقد أن التألق والنجاح يتمثل في نقطة معينة أو محطة محددة، ويخطئ أكثر حين يعتقد أنه يجب علينا تأجيل كل شيء في حياتنا وادخاره إلى حين الوصول إلى تلك المحطة! فهذا أكبر خطأ يرتكبه الكثير من البعض للأسف بحق انفسهم، وبالأخص حين يرهنون سعادتهم وحياتهم كلها من أجل هدف واحد قد لا يتحقق أو قد يصعب الوصول إليه! صحيح أن لتحقيق الأهداف الكبرى فرحة ولذة وبهجة كبرى لا توازيها بهجة، لكن أيضا يجب أن نضع في عين الاعتبار بأن التألق والنجاح الحقيقي في الحياة لا يكمن في الوصول إلى الأهداف فقط، بل يكمن في الكيفية التي من خلالها يمكننا الوصول إليها، وفي الأساليب المستخدمة والسلوك المتبع في تحقيقها، فتألقك ونجاحك كإنسان يقاس بمدى استمتاعك وفرحتك واحتفالك بكل لحظات حياتك، بنجاحاتك الصغيرة قبل الكبيرة، وبجميع انكساراتك وفشلك قبل انتصاراتك وتألقك.

يقول هارولد ميلشرت «عش حياتك كل يوم كما لو كنت ستصعد جبلا، إن نظرة من حين لآخر باتجاه القمة كفيلة بأن تبقي جذوة الحماس مشتعلة ومتقدة في نفسك»، وهذا ما هو مهم، ولكن الأهم منه أيضا أن تلتفت أنت وتستمتع بتلك المناظر الجميلة في طريقك، كما لا تنسى وأنت في عز استمتاعك لرؤيتك لتلك المناظر بأن تتسلق بهدوء واتزان، تتسلق بروية وثبات، مبتهجا بكل لحظة تمر عليك، لتشعر بالسعادة المحفزة والنشاط والحيوية وأنت في طريقك نحو تلك القمة، فهذا جزء مهم من عمرك، من حياتك، من تاريخك أيضا.

لأنك إن لم تفعل ذلك فستندم كثيرا فيما بعد حتى وإن وصلت لتلك القمة المبتغاة، فحين سئل الكاتب الثمانيني عن أكثر شيء ندم عليه بعد هذه الرحلة الطويلة من الحياة؟! أجاب قائلا «إنها تلك الأوقات التي توهمت فيها أني تعيس في شبابي»، ثم أضاف بحسرة: «لو تعود لعرفت كيف أعيشها وأستمتع بها»، فلا تعطي مجالا لمثل تلك الحسرة بأن تكون في يوما ما جزءا من حياتك.